

SESSION 2012

AGRÉGATION
CONCOURS EXTERNE

Section : LANGUES VIVANTES ÉTRANGÈRES
ARABE

LINGUISTIQUE : COMMENTAIRE DIRIGÉ EN FRANÇAIS
D'UN TEXTE EN LANGUE ARABE

Durée : 6 heures

Les dictionnaires arabes unilingues sont autorisés.

L'usage de tout ouvrage de référence, de tout autre dictionnaire et de tout matériel électronique (y compris la calculatrice) est rigoureusement interdit.

Dans le cas où un(e) candidat(e) repère ce qui lui semble être une erreur d'énoncé, il (elle) le signale très lisiblement sur sa copie, propose la correction et poursuit l'épreuve en conséquence.

De même, si cela vous conduit à formuler une ou plusieurs hypothèses, il vous est demandé de la (ou les) mentionner explicitement.

NB : Hormis l'en-tête détachable, la copie que vous rendrez ne devra, conformément au principe d'anonymat, comporter aucun signe distinctif, tel que nom, signature, origine, etc. Si le travail qui vous est demandé comporte notamment la rédaction d'un projet ou d'une note, vous devrez impérativement vous abstenir de signer ou de l'identifier.

Tournez la page S.V.P.

A partir des extraits ci-joints de, respectivement:

Najwā Barakāt, *Luġat al-Sirr*, Beyrouth : Dār al-Ādāb, p. 11-15.

Al-Zamaḥṣārī, *'Asās al-Balāġa*, édit. critique A. Maḥmūd, reimpr. Beyrouth : Dār Al-Ma'rifa, 1982, p. 365-366.

Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Luġa*, édit. critique A. M. Hārūn, reimpr. Beyrouth : Dār al-Jīl, 1991, vol. 5, p. 86-87.

répondez aux questions ci-dessous.

1. Questions hors-programme

(Durée conseillée : 2h)

- 1.1- Expliquez la forme *wa-ʾiyyākum* (texte de N. Barakāt, page 11, l. 1)
(Durée conseillée : 30mn)
- 1.2- Commentez la forme *lam tamdud* (texte de N. Barakāt, page 14, l. 16). Une autre forme est-elle possible ? Indiquez laquelle, et expliquez la ou les règles de conjugaison correspondantes.
(Durée conseillée : 30mn)
- 1.3- A partir d'exemples significatifs des verbes et des déverbaux de la IIe forme (patron *fa"ala*) présents dans les trois textes, commenter les différentes valeurs de cette forme dérivée en contexte. (Durée conseillée : 1h00)

2. Questions du programme

(Durée conseillée : 4h)

- 2.1- Observez et décrivez le traitement de la racine /q-s-m/ dans l'ouvrage d'Al-Zamaḥṣārī. En quoi ce traitement est-il conforme aux démarches des dictionnaires qui ont précédé celui d'Al-Zamaḥṣārī, et en quoi diffère-t-il d'eux ?
(Durée conseillée : 2h30)
- 2.2- Caractérissez l'approche d'Ibn Fāris. Qu'apporte-t-elle d'original à l'explication de la racine /q-s-m/ ?
(Durée conseillée : 1h30)

NB. Les textes ci-joints sont reproduits tels qu'ils apparaissent dans l'édition dont ils sont extraits. Il appartient au candidat d'en tenir compte.

لغة السر

رواية

دار الآداب - بيروت

- ١ -

اعلموا أيّدنا الله وليّاكم، أتّي فيما كنتُ سائراً وقعتُ في طريقي على حرف النون (ن) ملقى على الأرض مقلوباً ونقطته تبعط في داخله حتى الاختناق، فانحنيتُ أضلج من حاله بعد أن استعذتُ وبسملتُ وصلبتُ...

- صلبتُ يا سراج؟

أجل. رسمتُ إشارة الصليب بيد مرتجفة، ثمّ انتقلتُ بطريقة عین فرأيتُ نفسي واقفاً في مواجهة حائط المبكى أتلو صلاتي وأنا أتهدى بوترة متسارعة. وما أن ابتعدتُ كي أتابع تقدّمي، حتى تعثرتُ بحرف العين (ع). كان فاتحاً فاه على أقصاه يوشك أن يُطبق فكّيه كالنعبان على رجلي. أمسكتُ بجذعه الملتوي، ثمّ شددتُ بكامل قواي ورميته عني، وطفقتُ أعدو كالسمور وأنا أستجير ربّ الملكوت، سيّد الجبروت والهلكوت، أن يهديني إلى الخلاص ممّا أنا فيه، فيرسم لي منفذاً يخرجني من هذه المناهة حيث قادتني قدامي الأثمتان. هدأت الأمور من حولي مسافة، فخلتُ الربّ وقد استجاب

١١

الغوغاء وأسقطت حروف اللنة المشبهة في أسماء ملوك.
هدر صوت راح يتعاطم ويتفاقم إلى أن لف الأرجاء، فإذا
بوابل من حركات التشكيل ينهمر بزخم هائفاً: كنا في الأصل
حروفاً صغيرة، لكننا خُصينا كالعميد وكُننا كالجواري وحُكم
علينا أن نكون تابعات وخادمات للحروف حتى السمات. وها
إن ساعتنا قد حانت بعد طول انتظار!

تلقظت الحركات بهذا.. ثم استباححت أجسام الكلمات
وجعلت تحشر نفسها ما بين حروفها كيفما اتفق، فضعفت
المعاني واختلت الأوزان وانحرفت الاشتقاقات واضطربت
المضامين وتشوّمت المفردات وصارت تنطق بلغة أين منها لفظ
بابل وخالطها من لهجات مختلف الأمم والجنسيات.

خبّات وجهي بطرف خرقتي، ثم صمّنت أذني وقلت: لا أرى
ولا أسمع، وإنما أغادر للتو علي أصل سالمًا فاني قومي بما
يهددهم من أخطار، فيحناطون من الثورة الهائجة خلف أبوابهم.
وعندما قدرت أني ابتعدت ما يكفي وأصبحت في مأمن متا
يجري على الهضبة المقابلة، استدرت بنظرة استطلاع أخيرة،
فأريث ألقا (أ) عملاقة مرسله من الغيب تنزل على مجمع
الحروف حادة كالسيف، تجتث رؤوس الفاء (ف) والقاف (ق)
والواو (و) والميم (م) والعين (ع)، تطعن الصّاد (ص) والضاد
(ض)، تقطع أوصال الباء (ب) والتاء (ت) والزّاء (ز) والثاء
(ث) والزاي (ز)، وتدق أعناق ما تبقى من الحروف، تبتز
سيقانها وتقر بطونها وتفقأ أعينها... إلى أن ارتمت الحروف
جميعها قتيلة، مهشمة، مدلوقة الأحشاء، فتقدّمت الألف (أ)

لدعائي وراف لشكواي. اقتعدت الأرض بالقرب من غدير التقط
أنفاسي المجفلة وأعالج ما هطل مني غزيراً. وما أن استراح
فؤادي يسيراً، حتى طالعتي الباء (ي) سابعة على وجه الماء،
تحمل على متنها ما تيسر لها حملة من إخوتها وأخواتها. رأيتها
تقدّم مجدّفة قبل أن يقوى السيل فيدفعها إلى الصخور فيتكسر
جسدها بمن فيه، ويغمرها الزبد المتعاطم فتظفو أشلائها
وأشلاء من معها من غرقى الحروف، في مشهد يدمي القلوب.

أشحت نظري وهيبّ واقفاً لإدراكي أن المسألة لا تحتل
تسويماً، وأنها على درجة من الخطورة لن أتبين حقيقتها ما لم
أتوجّه من فوري إلى مقرّ مجمع الحروف، أستوضحه الأمر
وأشاوره الرأي بعد أن أطلمه على ما صادفني وعانيت.

حين وصلت، انكشف عليّ مشهدٌ ليتي لم أبصره، بل ليتي ما
رأيت النور البتة لأراه. على يوم الآخرة وقعت وقد صمّ عويل
الحروف أذني، بين العين والطنين والأنين والقرع والرطن
والصنم والفحيح والزعيق، فيما ذال (ذ) الذكورة تجامع ثاء (ث)
الثانيث دونما حياء وعلى مرأى من الجميع، وبقية الحروف
تتخالط غير عابثة بما تسقطه من معاني وتحرفه من ألفاظ.

استفسرت، فقيل لي إن ملك ملوك مدّين، «كلمن»، قد هلك
مع قوم شُيب وبقية حروف الهجاء بعد أن انقلب عليه إخوته:
ملك مكة والحجاز «أبجد»، يعينه ملك الطائف «هوز» وملك
نجد «حظي». وما أن أدركت العامة ما جرى، حتى عصبت
وتخلت عن طاعتها للحرف، فراحت تلاعب بأحرف الكلم
التي هي أحرف الملك أيضاً، إلى أن عمّت الفوضى وتألّت

وأوقدت فيها النار، فانتشر حريق هائل. ثم هبت عاصفة، تبعها إعصار. ثم وقع طوفان. ثم كان عدم.

— ثم؟ —

— ثم استفتت.

مدَّ سَرَّاجُ يده إلى القَدْرِ الكبيرة التي تتوسط الحائقة حيث اجتمع الإخوانُ للعشاء، يبحث عن بقية طعام يعالج بها التقاضَ حلقه من هول ما رآه في حلم لم يفلح نورُ الصباح من تبديد حلكته. جالت يدهُ على حوافي القَدْرِ وعلى فعرها، وحين لم توفِّق بما تعود به، آبت إلى مستقرها فوق فخذه، خائبة، منهكة، منحلة الأصابع.

تخاطبُ الجالسون في صمت، متبادلين نظرات اعتذار ولوم موجهة إلى بطونهم الرعناء التي نسبت، لهنهنا، مبادئ الأخرّة والتعاضد والاقترسام بعدل ومساواة.

استقام الشيخُ الأكبر في جلسته وقال: عدلاً يا سَرَّاج. هو وقع كلامك علينا ما جعلنا نكبّ بنهم على الأكل، فنسى أنك لاضطرابك ممّا رأيت، لم تمدد يدك البتّة إلى القَدْر. سأجلب لك شيئاً تُسكت به جوعَ بطنك، فلم يزل في القفّة بعض من جبن وزيتون. أتريد معها كويًا من الشاي؟

تبسم سَرَّاج وقال مداعبًا بأسى: حسنًا فعلتم. فربّما جئيتي البطلُ الفارغة رؤية كابوس آخر. هلا صبيبت على يدي شيئًا من الماء، فانا متعب ويعزّ علي النوم باكراً هذا المساء.

امتثل الشيخُ الأكبر وغسل يدي سَرَّاج وجففهما، ثم أفسح

له كي يقف ويغادر الجلسة مهتدًا بعصاه. تأمله يتعد في الرواق الممتم بظهوره المنحنية وكفيه الموهنتين. لقد شاخ. عساه لا يفقد اتقاد ذهنه بعد أن شخ بصيص عينيه. وذاك الحلم المروع الذي رواه، أهو من ضروب الكشف أم أنّه مجرد وهم في مخيلة عجوز بدأ دودُ اللبس ينخر عودها؟ بوذه لو يفتح إخوانه في الأمر، لو يشاورهم الرأي فيما سمعوه. لكنّه عدل عن فكرته تلك لمعرفة أنّ الحوار سيطول مشرّعًا الباب أمام رتل من تعليقات وتفسيرات لن تنتهي إلا قبيل الفجر بأحسن تقدير، إذ تستطلق المخيلاتُ من عقالها، تتوالى رواياتُ هذا أو ذاك، وتمرّ الساعاتُ سريعة، رشيقة، غير عابئة بما ينتظرهم في الغد من مهام.

نظر إليهم يتعاونون في دلق الماء على أيدي بعضهم للاغتسال من الزفر وبقايا الطعام، فاستبان في ملامحهم كلاً ما ميّنا لموعد ارتشاف الشاي. إن لم يقم من فوره، أحاطوا به وأوثقوه بحبال أسلنتهم، فوقع أسير خجله من عدم الاستجابة لمطلب سَرَّاج الضمني بخلع رداء الأهمية على حلمه الغريب والاستفاضة في تقييمه وتفسيره والتعقيب عليه، ذلك أنّه حتّمًا إشارة إلهية مرسله من عالم الغيب إلى عبد مؤمن صرف حياته في النسك والتعبّد والورع وقراءة الكتاب.

غداً نهار آخر، همس الشيخُ الأكبر لنفسه، ثم قام مودّعًا بتحية المساء، قبل أن يلتهم قامته الفارعة المدترّة بخرقة من الصوف، سواد الرواق الممتم الطويل، المفضي على جانبيه إلى غرف الإخوان.

* ق س م - قَسَمُوا الْمَالَ بَيْنَهُمْ قَسْمًا وَقَسَمُوهُ
تَقْسِيمًا وَأَقْسَمُوهُ وَتَقَسَمُوهُ وَتَقَاسَمُوهُ ، وَقَاسَمْتَهُ
الْمَالُ مَقَاسِمَةً . وَقَسَمَ الْقَسَامُ وَهُوَ الذَّرَاعُ الْأَرْضِ
وَحَرْفَتُهُ : الْقِسَامَةُ . وَقَسَمَ اللَّهُ الرَّزْقَ ، وَهُوَ
الْقَسَامُ الْوَهَابُ . وَتَصَافَنُوا الْمَاءَ بِحِصَاةِ الْقَسِيمِ
وَنَوَاةِ الْقَسِيمِ . وَهَذِهِ قِسْمَةٌ نَادِلَةٌ . وَأَعْطَيْتَهُ
قِسْمَهُ وَمَقْسِمَهُ أَيْ نَصِيْبَهُ ، وَأَعْطَيْتَهُمْ أَقْسَامَهُمْ
وَمَقَاسِمَهُمْ وَأَقَاسِمَهُمْ . وَأَنْشُدُ أَبُو زَيْدُ :

وَمَا لَكَ إِلَّا مَقْسِمٌ لَيْسَ فَائِتًا

بِهِ أَحَدٌ فَاعْجَلْ بِهِ أَوْ تَأَخَّرَا

وَهَذَا مَقْسِمُ الْفَيْءِ : وَجَرَى فِيهِ الْمَقْسِمُ أَيْ

الْقِسْمَةُ . قَالَ الطَّرْقَاحُ :

لَنَا نِسْوَةٌ لَمْ يَجْرُ فِيهِنَّ مَقْسِمٌ

إِذَا مَا الْعَذَارَى بِالرَّمَاحِ اسْتُحِلَّتْ

وَأَسْتَقْسَمُوا بِالْأَزْلَامِ ، وَلَا أَحَدَ الشَّرِيكِينَ أَنْ

يَسْتَقْسِمَ . وَهُوَ قَسِيمِي : مُقَاسِمِي . وَفِي حَدِيثِ

عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا قَسِيمُ النَّارِ . وَأَسْأَلُ اللَّهَ

أَنْ يَصْحَحَ جِسْمَكَ ، وَيَتِمَّ قِسْمَكَ . وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ

قو - قو

٣٦٦

قَسَمًا باطلاً وأقسامًا باطلةً ، وقاسمهما : حلف لهما ،
وتقاسموا بالله : تحالفوا . وحكم القاضى بالقسامة .
ومن المجاز : قلبه متقسم . وأصبح متقسماً :
مشارك الخواطر بالهموم ، وقد تقسمته الهموم .
ووجه مُقَسَّم : معطى كل شيء منه قِسمه من
الحسن فهو متناسب ، كما قيل : متناصف .
وقسمه الله . ورجل قسيم وسيم : بين القسام
والقسامة ، وكان قِسمته الدينار الهِرقلِ وهى وجهه
الحسن . قال :

كان دنانيرا على قِسماتهم

وإن كان قد شَفَّ الوجوه لقاءً

وكانه قِسيمَةٌ عَطَّارٍ وهى جَوْنَةٌ حسنة منقوشة
يكون فيها العطر . وطوى ثيابه القَسَامِيَّ وهو
أول من يطوى الثياب لتطوى على طيه نُسب الى
القَسَامِ لأنه يحسنها بطيه ويزينها . وبات يقسم
أمره : يقدره وينظر كيف يفعل . وفلان جيد
القِسمِ أى الرزق . وفى استمطار هذيل : اللهم
أجعلها عشيةً قِسيمٍ من عندك فقد تلوت تحت الأرض
فهى "مثل مجر الثوب تعوى وتنبج" وهو مثل
لعبرة الأرض ووحشتها وأراد بالقِسمِ الغيث .
وضرب أنفه فقسمه أى قطعه نصفين . وقسم
الأرض : قطعها . قال رؤبة :

ينجو ويذرين عجاجا ساطعا

فى إثرناج يقسم الأجارعا

Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Luġa*

﴿ قسم ﴾ القاف والسين والميم أصلاً صحیحان، يدلُّ أحدهما على جمالٍ وحُسن، والآخِر على تجزئة شىء.

فالأوّل القَسَام، وهو الحُسْن والجمال. وفلانٌ مُقَسَّم الوجه، أى ذو جمالٍ والقَسَمَة : الوجه، وهو أحسن ما فى الإنسان. قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْوهَ لِقَاءِ^(١)

والقَسَام، فى شعر النابغة^(٢) : [شِدَّة الحَرِّ^(٣)].

والأصل الآخر القَسَم : مصدر قَسَمَت الشىء قَسَمًا. والتَّصِيب قِسْمٌ بكسر القاف. فأما اليمين فالقَسَم. قال أهل اللغة : أصل ذلك من القَسَامَة، وهى الأيمان تُقَسَم على أولياء المقتول إذا ادَّعَوْا دَمَ مقتولهم على ناسٍ اتَّهَموهم به^(٤). وأمسى فلانٌ متقَسَّمًا، أى كأنَّ خواطرَ الهموم تقَسَّمَتَه.

(١) البيت لحرز بن المكعب الضبي، كما فى اللسان (قسم) وحماسة أبى تمام (٢ : ١٩٣) .

(٢) هو قوله، وأنشده فى اللسان (قسم) :

تسف بريره وتروود فيه إلى دبر النهار من القسام

(٣) التكملة من الجمل.

(٤) فى اللسان عن ابن الأثير : « وحققتها أن يقسم من أولياء المقتول خمسون نفرًا على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا، لا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ».

ومما شذّ عن هذا الباب: القَسَامِيّ، وهو الذى يَطْوِي الثِّيَابَ أَوَّلَ طِيَّهَا،
ثم تُطْوَى على طِيَّه. قال:

* طَيَّ القَسَامِيّ بُرُودَ العَصَابِ^(١) *

يقال إنَّ العَصَابَ: الغَزَالُ.

(١) البيت لرؤبة، كما سبق فى حواشى (عصب).